الفصل التاسع

نبذ من أوصاف الجنَّة من الكتاب والسُّنَّة

أولاً : أوصاف الجنة من الكتاب :

■ قال الله تعالى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) ﴾ [التوبة : ٢١ – ٢٢] .

■ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) ﴾ [الحجر : ٤٥ – ٤٨] .

■ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف : ٣٠ – ٣١] .

■ وقال تعالى : ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ (٥٤) ﴾ [ص : ٤٩ – ٥٤] .

■ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

فَاكِهِينَ آمِنِينَ (٥٥) لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) ﴾ [الدخان : ٥١ – ٥٧] .

■ وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [محمد : ١٥] .

■ وقال تعالى : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ (١٤) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ﴾ .

[الواقعة : ١٣ – ٣٨] .

■ وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾ [الحاقة : ١٩ – ٢٤] .

■ وقال تعالى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا

كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ .

[الإنسان : ١١- ٢٢] .

■ وقال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [الغاشية : ٨ - ١٦] .

والآيات في صفة الجنَّة كثيرة جداً ، نكتفي منها بما ذُكِرَ ، والحمد لله .

ثانياً : نبذ من وصف الجنة من السُّنة : (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، اقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [رواه البخاري ومسلم] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال : « من يدخل الجنَّة ينعم ولا يبأس ، لا تُبلى ثيابه ولا يُفنى شبابه ، في الجنَّة ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » [رواه مسلم] .

وعنه قال : قلنا يا رسول الله : حدثنا عن الجنَّة ما بناؤها قال : « لَبِنَة ذهب ولبِنَة فضة ، وملاطُها (٢) المسك وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها

---

(١) أخذتها كما هي من المتجر الرابح (٤٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) **الملاط** : بكسر الميم وبالطاء المهملة هو ما يجعل بين ساقي البناء كالطين ونحوه .

الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويُخلد ولا يموت ، ولا تُبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه »[رواه الترمذي وابن حبان] (١) .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النَّبي ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّة يُنادي منادٍ إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً » ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، [رواه مسلم] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل أحاط حائط الجنَّة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ثم شقق فيها الأنهار وغرس الأشجار ، فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك »[رواه الطبراني والبزار مرفوعًا والموقوف أصح] (٢) .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليدخلن الجنَّة من أُمَّتي سبعون ألفًا أو سبعمائة ألف متماسكون ، آخذ بعضهم ببعض ، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر »[رواه البخاري ومسلم] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تلج الجنَّة صورهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يُبْصُقون فيها ، ولا يتمخَّطون ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألُوة(٣) ، ورشحهم المسك ، لكل واحد منهم زوجتان يرى مُخّ سوقيهما

---

(١) حسن .

(٢) صحيح .

(٣) الألوة : بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها ، اسم للعود الذي يتبخر به ، قوله « تَلِج » أي تدخل .

من وراء اللحم من الحُسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد ، يسبِّحون الله بكرة وعشيًا » [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عقبة بن غزوان رضي الله عنه أنه خطب فقال في خطبته : ولقد ذكر لنا « أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرة أربعين وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام » [رواه مسلم] .

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنَّة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمس مئة عام » .

[رواه ابن حبَّان] (١) .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال : « إن للمؤمنين في الجنَّة الخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا » وفي رواية « عرضها ستون ميلاً (٢) » [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « الكوثر نهر في الجنَّة حافتاه من ذهب ومجراه على الدُّر والياقوت ، وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج » [رواه ابن ماجة والترمذي وقال : حديث حسن صحيح] (٣) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنَّة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها » ، إن شئتم فاقرؤا ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الواقعة : ٣٠ - ٣١] ، [رواه البخاري] .

---

(١) صحيح .

(٣) الميل : هو فرسخ ، وكل بريد اثنا عشر ميلاً .

(٢) صحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « **نَخْل الجنَّة جذورها من زمرد أخضر وكَرَبُها** [١] **ذهب أحمر ، وسقفها كسوة لأهل الجنَّة منها مقطعاتهم وحلهم ، ونمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبدة ليس فيها عجم** » [رواه ابن أبي الدنيا والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم] [٢] .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ **وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً** ﴾ قال : « **إن أهل الجنَّة يأكلون من ثمار الجنَّة نيامًا وقعودًا ومضطجعين** » [رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور موقوفًا بإسناد حسن] [٣] .

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن سلمان الفارسي قال له : يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة ؟ ، قلت : لا أدري ، قال : ظُلم النَّاس بينهم ، ثم أخذ عودًا لا أكاد أراه بين اصبعيه فقال : يا جرير لو طلبت في الجنَّة مثل هذا لم تجده ، قلت : يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر ، قال : « أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر » [رواه البيهقي أيضًا بإسناد حسن] .

وعن سليم بن عامر قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم ، قال : أقبل أعرابي يومًا فقال يا رسول الله : ذكر الله شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنَّة شجرة تؤذي صاحبها ، قال رسول الله ﷺ : « **وما هي ؟** » ، قال : السدر فإن له شوكًا مؤذيًا ، قال رسول الله ﷺ : « **أليس الله يقول : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة ، فإنها لتنبت ثمرًا تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونًا**

---

(١) **الكرب** : بالتحريك هو أصول السعف الغلاظ العراض .

(٢) **صحيح** .

(٢) **حسن** .

من طعام ما فيه لون يشبه الآخر » [رواه ابن أبي الدنيا هكذا بإسناد حسن (١) ورواه أيضًا عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النَّبي ﷺ .

وعن جابر رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « **يأكل أهل الجنَّة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يُلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس** » [رواه مسلم] .

وخرَّج ابن أبي الدنيا عن شريح عن عبيد قال : قال كعب : « لو أن ثوبًا من ثياب أهل الجنَّة لبس اليوم لصعق من ينظر إليه ، وما حملته أبصارهم » (٢) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه **أن رسول الله** ﷺ **قال** : « **إن في الجنَّة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالاً ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حُسنًا فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالاً** » [رواه مسلم] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يقول لأهل الجنَّة : يا أهل الجنَّة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ ، فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من خلقك ، فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك ، فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا** » [رواه البخاري ومسلم] .

وعن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل أهل الجنَّة يقول**

---

(١) حسن كما قال .

(٢) صحيح .

الله عز وجل : هل تريدون شيئًا أزيدكم ، فيقولون : ألم تُبيض وجوهنا ؟ ، ألم تدخلنا الجنَّة وتنجنا من النَّار ؟ ، قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ، ثم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس : ٢٦] ، [رواه البخاري ومسلم] (١) .

فضيلة الشيخ

أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

(١) **قلت** : وصوب الدارقطني وقفه .